الدفـــاع عن الناصرة

كان فوج حطين برغم الخسائر التي تعرض لهـــا في **معركة الشجرة الاولـــى** واحتلاله لمرتفعاتها (٤٣ بين قتيل وجريح) قد أوكلت اليه جبهة طولها ٦٠ كم تمتد من شفاعمرو غربا الى قرية حطين شرقا (الموقع التاريخي المشهور) . وخلال فترة الهدنة بقيـــت السرايا التي اشتبكت في معركة الشجرة في مواقعها . الا انه أجري فيها بعض التبديل، وزودت بعدد محدود من أدوات الحفر اليدوية لتحصين مواقعها الدفاعية وذلك بحفر الخنادق ووضع مساتر من الرمل او الحجارة نظرا لعدم توفر اية امكانية لتحصـــين وتحكيم فنيين . وبعد عدة أيام من حلول الهدنة قدم الى الناصرة المقدم الركـــن عامر حسك مندوبا عن القاوقجي ومعه ضابط عراقي آخر ، وجرى الاتفـــاق معهما علـــى اجراء التوزيع التالي للقوات بعد استطلاع الناصرة وكل النقاط الحاكمة فيها :

١ ــ سرية مشاة ومقر قيادة فوج حطين في الناصرة ذاتها على ان تتولى هذه القوات الدفاع عن جبل القفزة ــ طريق العفولة والمرتفعات الواقعة على طريق يافا ــ المجيدل ــ معلولا مقابل مستعمرة نهلال ومستعمرة رامات دافيد ، والدفاع عن مركز البوليس في المدينة . ٢ ــ ١٥٠ شرطيا فلسطينيا في المدينة ذاتها . ٣ ــ ســـرية ابو ابراهيم الصغير التابعة للهيئة العربية العليا ــ ويبلغ عدد افرادها حوالي ١٢٠ مسلحـــا ــ للدفاع عن غربي المدينة مقابل مستعمرة كفار هاخوريش (كانت هذه القوة موجودة قبل وصول قوات الانقاذ)(١). ٤ ــ سرية فلسطينية برئاسة النقيب ابـــو محمـــود الصفوري الذي كان ضابطا سابقا في حرس الحدود وتضم ١٥٠ مسلحا وتملك بعض الالغام والمتفجرات بالاضافة الى دعم كل سكان القـــرية الذين كان معظمهم مسلحين وكانت تابعة للهيئة العربية العليا(٢). وتتولى هذه السرية حماية الناصرة مـــن طريق حيفا ــ شفاعمرو ــ صفورية ــ الناصرة (كانت هذه القـــوة موجودة قبل وصـــول قوات الانقاذ) . ٥ ــ فصيلة مشاة في شفاعمرو من فوج حطين بقيـــادة ضابط صف متطوع من الجيش السوري . ٦ ــ سرية مشاة من فوج حطين في مرتفعات الشجرة معززة بفصيلة في قرية لوبيا ، وفصيلة مشاة اخرى معززة برشاش في قـــرية حطين الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات الى الشرق من طبريا .

وعززت هذه القوات قريبا من مفترق طريق الشجرة ــ طبريا ببعض المصفحات التـــي كان جيش الانقاذ قد استولى عليها من الاسرائيليين او من قوات الانتداب البريطانية ، يقودها بعض المتطوعين من اليوغوسلافيين بقيادة النقيب عز الدين الجراح .

عوامل الضعف في هذا التوزيع

يتضح من هذا التوزيع لفوج لا يملك اكثر من ٤٠٠ مقاتل هم في الاساس جنود غـــير نظاميين ما يلي : ١ ــ عدم وجود جهد رئيسي للدفاع ، بل كان هناك توزيع غير ملائم لقوة صغيرة مخصصة اساسا لاعمال الازعاج والكمائن والاغارات . ولو أن قيـــادة قوات الانقاذ كانت تملك خطة متكاملة وصائبة للدفاع عن هذا الجزء لاقتضى ان يوجه هذا الجهد الدفاعي الرئيسي اساسا في هذه المنطقة على مرتفعات الشجرة لمنع عـــزل الناصرة عن لواء الجليل وسحب كل قوات فوج حطين اليها ، علما بان فوج حطين لم يزد القوة الدفاعية الاساسية للناصرة ذاتها بأكثر من ١٠٠ مقاتل . ٢ ــ اطالة خطوط المواصلات بين مقر القيادة العامة لقوات جيش الانقاذ وبين فوج حطين ، حتـــى أن التموين اليومي لهذه القوات كان يقتضي جهدا بالغا علما بأن تموين الناصرة (المقر في

١ ــ كانت هذه المجموعة تتقاضى ميزانية ٣٠٠ مقاتل من الجامعة العربية . وقد طلب اليها العمل على تجنيد ما يعادل هذا العدد .

٢ ــ كانت تتلقى مساعدات من الجامعة العربية ومن جيش الانقاذ ايضا .